«القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتنوعة في القرآن الكريم»*

د. عبد عطا اللّه حمايل**

---

* تاريخ التسليم: ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٢م، تاريخ القبول: ٥/ ٥/ ٢٠١٣م.

** أستاذ مساعد/ كلية التربية/ فرع رام الله والبيرة/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

جاء هذا البحث بعنوان: القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتنوعة في القرآن الكريم. وهدف إلى استنباط القيم التربوية الإسلامية من معاني السؤال بأساليبه المتنوعة في القرآن الكريم، من خلال المعاني التي فُهمت من خلال السياق في بعض الآيات القرآنية الواردة على شكل سؤال، لما للسؤال من أهمية في عملية التعلم والتعليم، وفي اكتساب القيم وتمثلها.

وقام الباحث بعملية مسح شاملة للآيات الواردة في القرآن الكريم، والتي جاءت على شكل سؤال يتضمن قيمة تربوية، حيث اختيرت بعض النماذج الدالة، بمجموع عشرين نوعاً من الأسئلة الواردة بأساليب مختلفة، واستنباط القيم التربوية الإسلامية، بالاستدلال عليها من معاني السؤال القرآني.

وأجاب البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما المعاني التربوية المستنبطة من أنواع السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ . وانبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما القيم التربوية الدينية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ .
- ما القيم التربوية الخلقية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ .
- ما القيم التربوية الفكرية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ .

٢. ما السر الكامن وراء جاذبية القيم التربوية المستنبطة من أساليب السؤال في القرآن الكريم؟ .

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد التحليل والتفسير، وأسلوب تحليل محتوى المضمون، ومن ثم استنباط القيم التربوية بالاعتماد على منهج الاستدلال الاستنباطي.

وجاء البحث على شكل مقدمة، وثلاثة مباحث، وانتهى بالعديد من النتائج، والتوصيات، المنبثقة عن نتائجه.

Abstract:

This research is titled: » The Islamic Educational Values inferred from the meanings of the various ways of questioning in the Holy Quran. »

It aims to infer such values through meanings derived from the context in Quranic verses in the various forms of questions. The importance of these educational values stems from the significance of questions in learning and teaching as well as gaining values and representing them.

The researcher conducted a comprehensive survey of the Quranic verses. The survey took the form of a question including educational values in various ways. He opted for some indicative models (20 types of questions expressed in different ways) through which the educational values were inferred.

The research has answered the following main questions:

1. *What are the educational values inferred from the various forms of questions in the holy Quran? From this major question, emanated the following minor ones:*

- ♦ *. What are the educational religious values inferred from the various question forms in the holy Quran?*
- ♦ *. What are the educational moral values inferred from the various question forms in the holy Quran?*
- ♦ *. What are the educational thinking values inferred from the various question forms in the holy Quran?*

2. *What is the secret behind the educational values attraction inferred from the various question forms in the holy Quran?*

The researcher adopts the analytical descriptive method which depends on analysis and logical explanation and consequently inferring the values based on induction and deduction.

The research includes an introduction, followed by three chapters trying to answer the main question raised and ends with a number of findings and recommendations.

مقدمة:

بحمد الله وشكره أبدأ الكلام، مصلياً أفضل الصلاة، ومسلماً أتم التسليم على خير الأنام، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه البررة الكرام، وبعد:

فيعاني جمهور الطلبة في المدارس والجامعات، وكم كبير من أفراد المجتمع الفلسطيني، والمجتمعات العربية الأخرى على اختلاف مواقعها، من التشتت والتمزق في هذا العصر، بسبب ما حملوه من قيم غريبة، وأفكار مستوردة، غزت أفكارهم وسيطرت على عقولهم، فسلبت منهم بعض منهجهم الأصيل، وعقائدهم السامية، وقيمهم التربوية الإسلامية الرفيعة، وثقافتهم المنحدرة من منهج الله سبحانه، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ولعل أخطر ما يواجهه شباب العصر بوجه عام، وطلبة المدارس والجامعات بشكل خاص، هو فقدان الذات وغياب الأصالة، وغزو الأبدال الثقافية المنحدرة من ثقافات غريبة عن قيم المجتمع الإسلامي، بسبب الانبهار بالمدنية الغربية، وفرض مناهج غريبة عليهم في ميدان التربية والتعليم والنظم التعليمية، مما شتت أفكارهم، وأفقدهم التصور الصحيح لما يجب أن تكون عليه قيمهم المنبثقة عن القيم التربوية الإسلامية، التي من المفترض أن يتزودوا بها من خلال الأسرة، والمدارس، والجامعات، والمجتمع، لكونهم مسلمين، ويعيشون في مجتمعات إسلامية، تغذت بالقيم الإسلامية منذ قرون عديدة. (إسماعيل، ٢٠٠٢) .

وفي هذا السياق أشارت دراسة (Marjoribanks,1976) إلى أن الخبرات التعليمية المدرسية تؤثر فعلا في تشكيل أو تغيير منظومة الاتجاهات، والقيم ذات العلاقة بالنشاطات والأعمال المدرسية.

والقيم وسائط تشير إلى الوسط الممكن، والحدود التي يترتب على الأفراد مراعاتها عندما يرغبون في إقامة علاقات فيما بينهم، أو يقومون بها فعلا، وهي تفرض ذاتها، لكونها وسائل تواصل وتبادل يصعب فصلها عن تطلعات الآخرين. (روزفبر، ٢٠٠١) .

"وللقيم دور رئيس في تكوين شخصية الفرد وتشكيل الطابع القومي أو الشخصية القومية". (poris & Patrick, 2003; 32) . كما تتيح للفرد فرصة التعبير عن نفسه وتحدد تصرفاته، وتنظم سلوكه، وفق معايير وأحكام تحقق له الاحترام وتقدير الآخرين، كما يتخذها الفرد معياراً من أجل اتخاذ القرارات، وإجراء الاختيارات، كما أن لها تأثيراً سببياً على السلوك وسمات الشخصية. (Muller, 1986) .

وتنبع القيم من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع، فإذا ما وجد مجموعة من الأفراد في مكان ما، نجد أنهم يتعاملون مع بعضهم ويحتكون فيما بينهم، وتنشأ بينهم علاقات ويتعارفون على عادات وتقاليد موحدة، ويتفاهمون مع بعضهم على أساسها، ويحافظون عليها ويدافعون عنها، ويظهر كل ذلك في سلوكهم وتصرفاتهم. (العادلي، ١٩٩٢) .

ويمكن القول أيضا إن القيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يتشربها الإنسان ويحكم بموجبها على ما حوله، وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه، وتؤثر في عمله وتعلمه، وتختلف درجة القيمة وشدتها وحدتها باختلاف المجتمعات، كون القيمة اهتمام أو اختيار أو تفضيل يصدر من الإنسان على الأشياء، بالاعتماد على المعايير والمبادئ الموضوعية من المجتمع الذي يحدد المرفوض والمرغوب. (ناصر، ٢٠٠١) .

وعن طريق الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، تم رؤية الكثيرين من رواد التربة وأساتذتها ومفكريها في مجتمعنا يتبنون المناهج والقيم الغربية ويعمقون وجودها في غير تربتها، ويعتقدون أنها معيار للتقدم التربوي وتطوير التعليم وبناء القيم الحديثة والضرورية من وجهة نظرهم لمواجهة المستجدات العلمية والتكنولوجية والمعرفية ومتطلبات العصر، دون الربط والمزج بين الأصالة والمعاصرة. (أبو العينين، ٢٠٠٣) . متناسين أن القيم التربوية الإسلامية هي وحدها الصالحة لكل زمان ومكان، لكونها تجمع بين الأصالة والمعاصرة. ﴿**قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾ البقرة١٢٠.

ونظرا لأهمية القيم التربوية الإسلامية، وضرورتها، وخصائصها، وتفردها، وتميزها عن بقية القيم، فلا بد من الأخذ بها وتعليمها وتثبيتها في عقول النشء، وقلوبهم، نظرية وتطبيقا، لأنها قيم تتصف بالشمولية، والثبات، والتوازن، وربانية المصدر، ومستمدة من كتاب الله سبحانه، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، إضافة إلى مصادر التشريع المرتبطة بهما، كالقياس والإجماع. (الجعفري، ٢٠٠٢) .

ولا شك في أن القيم الإسلامية، والرؤية التربوية الإسلامية، قد استطاعت بعد المجازفات والتجارب التاريخية المريرة التي عانت منها البشرية، أن تنقذ العقل المسلم والوعي المعرفي بشكل عام من الانشطار الثقافي والتربوي، وخلصت هذا العقل من أن يكون محلاً للصراع، والتبعثر، والتفتت بين الوحي والعقل، أو بين القدر والحرية، بين المعجزة (كسنة خارقة) ، وبين السبب (كسنة جارية) ، وتجعله يدرك أن السنة الخارقة، أو المعجزة، هي في الحقيقة دليل على وجود الله وقدرته، وهي من بعض الوجوه دليل على اطراد السنن

الجارية والأسباب الموصلة إلى النتائج، لأن القدرة على خرقها لا تكون إلا من الذي خلقها. ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**﴾ الأحزاب٦٢. (رشوان، وصلاح، ٢٠٠٤).

ومن الجدير بالذكر أن القيم التربوية الإسلامية، تؤسس إلى تشكيل القيم الثقافية والأخلاقية، ليس باعتبارها قيما نظرية مجردة، بل باعتبارها قوى وطاقات للتوجيه والترشيد الإنساني، كونها المسؤولة عن التغيير اللازم في وعي الإنسان وشخصيته، وبناء نظام فاعل للقيم الثقافية، يشكل البناء الأساسي لكامل المجتمع ونشاطاته وتطلعاته. (الجلاد، ٢٠٠٥).

خصائص القيم:

تتمثل خصائص القيم فيما يأتي:

١. القيم تجريدية: لكونها معاني مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، والنافع يبقى نافعاً نفعاً كلياً، فالقيم لها معان كلية ومطلقة ومجردة، ومرتبطة بالواقع والسلوك.

٢. المعرفة بالقيم قبلية وتسبق السلوك: بمعنى أن الإنسان يدرك القيم بنوع من الرؤيا الوجدانية والعاطفية القلبية، مع عدم الاستغناء عن العقل، لاستشعار عظمة القيم. (العاجز، والعمري، ١٩٩٩).

٣. القيم تقتضي الاختيار والانتقاء: حيث إنها تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً، بحيث تهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها، لذا يكون هناك نوعان من القيم حسب الترتيب القيمي لها: قيم نهائية تطلب لذاتها، وقيم وسيطية تتحقق من خلالها القيم النهائية. (عبد الله، ٢٠٠٨).

٤. التدريج القيمي ليس جامدا: فهو متحرك ومتفاعل نتيجة تفاعل الفرد بمحدداته الشخصية، مع المتغيرات الاجتماعية، أو السياق الاجتماعي نفسه. (المخزومي، ٢٠٠٤).

٥. للقيم علاقات فارقة: فهي تختلف عن العادة، التي تشير إلى نمطية بسيطة، أو تكون مجرد سلوك متكرر لفرد معين بطريقة تلقائية في مواقف مختلفة، بينما تتضمن القيمة تنظيمات أكثر تعقيداً وأكثر تجريداً، وتنطوي على أحكام معيارية، يتمكن الفرد من خلالها التمييز بين الخطأ والصواب، وبين الخير والشر. (قمحية، ٢٠٠٣).

٦. القيم ذاتية وشخصية: حيث إنها ترتبط بشخصية الإنسان وذاته، ويختلف الأفراد في تقدير أهميتها تبعاً لذواتهم وشخصياتهم، إذ ليس بالضرورة أن ما يسعد شخصاً ما، يسعد شخصاً آخر، بل ربما يثير في الآخر الغضب والاشمئزاز أو الرفض. (الخوالده، ٢٠٠٣).

٧. القيم اجتماعية: لكونها تنطلق في إطار اجتماعي معين، ووفق هذا الإطار تصدر الأحكام على سلوك الآخرين بما يتناسب مع درجة القبول في المجتمع. (أبو جادو، ٢٠٠٤).

تصنيفات القيم:

تؤثر القيم بدرجات مختلفة في أفعالنا، ويعود ذلك إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية كونها تقع في ترتيبات هرمية، ويمكن تصنيف القيم إلى:

١. قيم فكرية: وهي القيم التي تنتج عن الاتجاهات العقلية والفلسفية للفرد، وتهتم بشكل خاص بالبحث عن الحقائق وأسباب حدوثها بشكل منظم قابل للتطبيق.

٢. قيم اقتصادية: وهي التي تؤدي اتجاهات عملية، وتركز على النواحي الاقتصادية، والأهداف، وما ينتج عنها من مكاسب مادية.

٣. قيم سياسية: وهي ما يتعلق بمظاهر، القوة، والنفوذ، والسيطرة، سواء تعلق الأمر بالفرد، أم الجماعة. (المغربي، ٢٠٠٤).

٤. قيم جمالية: وهي التي تتعلق بالجوانب الفنية، والجمالية، في الحياة من حيث التشكيل، والتنسيق، والانسجام في التعبير، والابتكار، والتذوق الفني. (فلية، وعبد المجيد، ٢٠٠٥).

٥. قيم نظرية: وهي التي تعطي أهيمه كبيرة للوصول إلى الحقيقة، من خلال المدخل العقلي الناقد. (Robbins,1998).

٦. قيم الاجتماعية: وهي كل ما يتعلق بالعلاقات الإنسانية، وترابط المجتمع، وتفاعلات الأفراد، وما يترتب على ذلك من مواقف سلوكية متنوعة، وفقا للظروف. (زيود، ٢٠٠١).

٧. القيم الخلقية: هي مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه، بحيث تعمل كضابط لتوجيه السلوك الإنساني.

٨. قيم دينية: وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية، والغيبيات، والبحث في حقائق الوجود، وأسرار الكون. (الجلاد، ٢٠٠٥).

ولا شك في أن القيم الدينية في الإسلام مؤثرة بشكل كبير على القيم الأخرى في المجتمعات الإسلامية، حيث تؤسس القيم السياسية على القيم الدينية، كما تعكس النظم التعليمية القيم الدينية الإسلامية، والحياة داخل الأسرة محكومة بالشريعة، والأخلاق في

أساسها المستمدة من الأخلاق الإسلامية، ويتوقع أن تعكس نشاطات المسلم في مجملها القيم الإسلامية. (بيومي، ٢٠٠٢).

ويتعدى دور الدين في تشكيل القيم الدينية إلى تشكيل القيم الثقافية والتربوية والأخلاقية، التي لا بد أن تكون منبثقة من الدين والعقيدة، حيث يسهم الدين في تشكيل القيم، باعتبارها قوى وطاقات للتوجيه والترشيد الإنساني، وتقوم بدور فاعل في الوجود الإنساني، لأنها المسؤولة عن التغيير اللازم في وعي الإنسان وشخصيته، وبناء نظام فاعل للقيم الثقافية، وتشكيل البناء الأساسي للمجتمع ونشاطاته وتطلعاته. (أبو العينين وآخرون، ٢٠٠٣).

حاجة الإنسان إلى القيم:

إن معرفتنا لطبيعة الإنسان وجوهره، ووعينا بالخصائص التي تميزه ككائن كافة، قد تجعل في مقدورنا امتلاك المفتاح الذي ندخل بوساطته إلى شخصيته، وبالتالي التعامل معها بموضوعية وفهم ونفاذ بصيرة، لحل مشكلاته وفك عقدها، ومن ثم إطلاق طاقاتها لبناء صرح المجتمع القوي، وبقدر ما نخطئ الطريق ونبتعد عن الفهم الموضوعي الشامل، بقدر ما نقع في المزالق والمخاطر، ما يعرض الإنسان والمجتمع إلى الدمار. والفهم الموضوعي الشامل، يعني بالأساس أخذ الإنسان في أبعاده المختلفة والمتكاملة المادية والروحية حتى لا نقع عرضة لتشطير شخصية الإنسان وتمزيق أوصالها. ﴿**صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ**﴾ البقرة١٣٨. (شقير، ١٩٩٢).

إن الأمر يتطلب فهمًا دقيقًا لنفسية الإنسان، أي مجمل نوازعه وأشواقه، وبناء على هذا الفهم، فلا بد من القيام بعمل جادٍ لتوفير أفضل الأوضاع وأحسن الشروط التي يمارس فيها الإنسان إنسانيته. ولن يتأتى هذا العمل إلا إذا قام المسؤولون عن تربية الأجيال بفرز العوامل والعناصر التي تتشابك وتتضافر لصنع الواقع الحالي والمستقبل، وإعادة تشكيل منظومة القيم الإسلامية المنبثقة من العقيدة الإسلامية، التي مصدرها الوحيد كتاب **الله** وسنة رسوله. ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ الملك١٤. (القرنشاوي، وآخرون، ١٩٦٣).

وعملية الفرز المذكورة، أو عملية التقويم للوضع المجتمعي بشكل كامل، هي وحدها التي تعطي القائمين على أمر التربية القيمية وفق الرؤية الإسلامية وضوحًا في الرؤية، عند الشروع في الخطوات العملية في سبيل إعادة البناء والإصلاح، وتدعيم هذا التجانس واستمراره على أفضل الوجوه. ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ الأنبياء٩٢.

مشكلة البحث:

لما كان القرآن الكريم مصدر فكر ومنهج حياة، يتولى تنظيم شؤون الأمة الفكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والجمالية، والنظرية، والدينية، والأخلاقية، والتربوية، فإن قيمه التربوية المستمدة والمستنبطة من أساليب السؤال في نصوصه، وآياته، لجديرة بالتمعن والتدبر، والتحليل والاستنباط، لغرس هذه القيم في نفوس الأجيال بشكل عام، والطلبة بشكل خاص، من خلال المناهج التربوية، لما لها من أثر عظيم في تكوين شخصية الفرد المسلم والمجتمع المسلم، وفق ما دعا إليه القرآن الكريم. ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً**﴾ الإسراء٨٢.

وانطلاقا مما سبق برزت حاجة ماسة لتناول هذا الموضوع من خلال استنباط القيم التربوية الإسلامية التي وردت في مضامين الأسئلة الواردة في آيات القران الكريم ومعانيها بأساليبها المتعددة والمتنوعة على وجه التخصيص، ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ**﴾ الروم٥٨. لما فيها من عظة وعبرة وحكمة وقيم سامية يستنير بها المعلمون، والمربون، وقادة الفكر، وأساتذة الجامعات، والطلبة وكل من له علاقة بهذا الموضوع، ومن هنا جاء هذا البحث ليجيب عن السؤال الرئيس الآتي:

أسئلة البحث:

١. ما المعاني التربوية المستنبطة من أنواع السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ . وانبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما القيم التربوية الدينية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ .
- ما القيم التربوية الخلقية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ .
- ما القيم التربوية الفكرية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم؟ .

٢. ما السر الكامن وراء جاذبية القيم التربوية المستنبطة من أساليب السؤال في القرآن الكريم؟ .

أهداف البحث:

١. استنباط المعاني التربوية من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم.

٢. استنباط القيم الدينية التربوية من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم.

٣. استنباط القيم الخلقية التربوية من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم.

٤. استنباط القيم الفكرية التربوية من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم.

٥. الاستدلال على السر الكامن وراء جاذبية القيم التربوية الإسلامية، وتميزها عن غيرها من القيم التربوية الوضعية.

أهمية البحث:

يمكن إبراز أهمية البحث بالنقاط الرئيسة الآتية:

١. يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية القيم التربوية الإسلامية، المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القران الكريم، وأهمية ذلك في حياة الأفراد والمجتمعات الإسلامية. ﴿**تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ**﴾ الجاثية٦.

٢. وجود حاجة ملحة إلى بعث القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء المسلم من جديد، بعد أن غفلوا عنها، لمواجهة تحديات العصر ومستجداته الضاغطة. ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ**﴾ الأنبياء١.

٣. العودة إلى القرآن الكريم لاستخلاص القيم التربوية الإسلامية المحركة للسلوك الإنساني من نصوصه، علها تسهم في بناء الشخصية المتوازنة للفرد المسلم، وتعينه على التكيف مع طبيعة الحياة الواقعية التي يعيشها. ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً**﴾ الإسراء٨٢.

٤. الأمل في أن تقدم للمعلمين وأساتذة الجامعات والمتعلمين وكل من يهمه الأمر، صورة واضحة عن القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من السؤال في القرآن الكريم لتمثلها وتعليمها ونشرها والدفاع عنها.

٥. الأمل في أن يوفر هذا البحث الأرضية التي يمكننا المساعدة في تعديل سلوك الأفراد والجماعات، والنشء والمتعلمين، من خلال بناء منظومة قيمية تربوية إسلامية داخل الفرد والمجتمع. ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ الإسراء٩.

٦. الأمل في أن يقدم لمتخذي القرار في المؤسسات التعليمية والمجتمعية، معلومات وقيماً مفيدة، يمكن استخدامها في بناء البرامج والمناهج التي من شأنها تعزيز السلوك الإيجابي لدى المتعلمين والنشء الجديد والأفراد والمجتمعات كافة. ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ المائدة٥٠.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد التحليل والتفسير، وأسلوب تحليل محتوى المضمون، ومن ثم استنباط القيم التربوية، بالاعتماد على منهج الاستدلال الاستنباطي.

وهذا يقتضي القيام بوصف معنى السؤال القرآني وتحليله، واستنباط القيم التربوية الإسلامية من معانيه وأساليبه المتعددة، ومن ثم استشفاف آفاقها، وسر جاذبيتها، والمدى الذي في وسعها أن تبلغه في تحريك الإنسان.

الإجراءات المتبعة:

١. الاستعانة بالقرآن الكريم، لإجراء مسح شامل للأسئلة القرآنية المتنوعة في القرآن الكريم، بأساليبها المتعددة، واستنباط التربوية الإسلامية المتضمنة في معانيها وأساليبها. ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ النساء٨٣. ومن ثم الاستدلال من خلالها على السر الكامن وراء جاذبية القيم التربوية الإسلامية.

٢. البحث في كتب التفسير واللغة والمصادر والمراجع التي تخدم البحث.

٣. الاستعانة بما يلزم من المراجع والدراسات السابقة المختلفة المتعلقة بموضوع البحث. ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾١﴿ **خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ**﴾٢﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**﴾٣﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾٤﴿ **عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾٥.

٤. تقسيم محتوى البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث بالإضافة إلى الاستنتاجات والتوصيات.

- المقدمة: تضمنت عنوان البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجيته وإجراءاته وتحديد مفاهيمه الإجرائية والأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة في مجال القيم التربوية والإسلامية.
- المبحث الأول: المعاني التربوية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: القيم التربوية الدينية، والخلقية، والفكرية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: السر الكامن وراء جاذبية القيم التربوية الإسلامية وتميزها عن غيرها من القيم التربوية الوضعية.
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات المنبثقة من نتائجه.

الدراسات السابقة:

١. دراسة **شقير** (١٩٩٢) : بعنوان اتجاهات الطلبة نحو القيم الإسلامية، حيث ركز الباحث فيها على أهمية القيم الإسلامية في بناء الجيل، وأوصى بمزيد من الدراسات للقيم الإسلامية لأهميتها في الحياة.

٢. دراسة **برومل (Brummel, 1998)** : وهي دراسة نوعية لقيم التعليم لكل من الوالدين والمربين في المجتمعين الهندي والكندي، وهدفت إلى اختيار قيم تعليمية من قبل الوالدين والمربين في المجتمعين المذكورين، ومعرفة مدى تأثير أولياء الأمور ومدارس المجتمع على قيم الطلبة، وتوصلت الباحثة إلى أن التعاون العائلي المدرسي هو الذي يشجع على إيجاد قيم مشتركة لدى الطلبة.

٣. دراسة **إسماعيل** (٢٠٠٢) : **هدفت** إلى التعرف على القيم التربوية الممارسة لدى طالبات جامعة تعز باليمن من وجهة نظر الطالبات أنفسهن، حيث قامت الباحثة بتطوير استبانة موزعة على أربعة أبعاد من القيم هي: (القيم الفكرية والعقدية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم الجمالية) ، وجاءت نتائج ترتيب القيم عند الطالبات كما يأتي: (القيم الفكرية والعقدية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية) .

٤. دراسة **الجعفري** (٢٠٠٢) : هدفت إلى معرفة نظام القيم لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان، وأظهرت نتائج الدراسة أن قيم الطلبة جاءت مرتبة تنازلياً حسب أهميتها لحياتهم، كما يأتي: (القيم الدينية، الاجتماعية، النظرية، السياسية، الاقتصادية.

والجمالية) ولم تظهر الدراسة وجود فروق بين التخصصات العلمية، والأدبية، في القيم الدينية.

٥. دراسة **قمحية** (٢٠٠٣) : حيث توصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعات الفلسطينية، أعطوا أهمية أكثر لقيمة التدين والعمل لليوم الآخر والأمن الأسري واحترام الذات، في حين جاءت قيم، الاعتراف الاجتماعي، وعالم يسوده الجمال، والمتعة والسرور بدرجة أقل.

٦. دراسة **الخوالده**، (٢٠٠٣) : حيث توصلت الدراسة إلى أن درجة اعتقاد طلبة جامعة اليرموك في الأردن لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية كانت عالية، وأن حالة الاعتقاد كانت أعلى من حالة الممارسة على أرض الواقع.

٧. دراسة **رشوان وحسن** (٢٠٠٤) : هدفت إلى معرفة منظومة القيم لدى الشباب في ضوء التحدي التكنولوجي في جامعة أسيوط، وأظهرت نتائج الدراسة أن بعد القيم الدينية قد جاء في المرتبة الأولى، يليها القيم الخلقية ثم الاقتصادية ثم الثقافية ثم الاجتماعية وأخيرا القيم السياسية، ولم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة والطالبات فيما يتعلق بنوع الكلية.

٨. دراسة **المخزومي** (٢٠٠٤) : هدفت إلى التعرف إلى القيم المَدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية في ضوء بعض المتغيرات، وأظهرت النتائج أن مجالات القيم جاءت على الترتيب الآتي: (القيم الفكرية والعقدية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، والقيم الاقتصادية) . كماً أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم التربوية لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

٩. دراسة **عبد الله** (٢٠٠٨) : هدفت إلى معرفة طبيعة القيم والمستجدات العالمية التي يواجهها الشباب وأثرها على التغيير في أنساقهم القيمية، في ثلاث كليات: (كلية نظرية، وكلية علمية نظرية، وكلية علمية) ، وأظهرت نتائج الدراسة أن القيم جاءت مرتبة تنازليا كالآتي: (القيم الدينية، والخلقية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية) ، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير الجنس ونوع الكلية.

ويظهر من عرض نتائج الدراسات السابقة تصدر القيم الدينية والتربوية الإسلامية للقيم الأخرى سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم جمالية أم ثقافية. كما يغلب على معظمها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المختلفة تعزى لمتغير الجنس أو الكلية أو التخصص أو المستوى الأكاديمي لعينات الدراسات.

وهذه النتائج المستخلصة من الدراسات البحثية والعلمية تؤكد أهمية القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم ودورها في نفوس الأفراد والمجتمعات على اختلاف مشاربها، ما يعكس الأهمية والضرورة الملحة والواجب الشرعي والأخلاقي على التربويين والمفكرين وأرباب الأسر لتبني القيم التربوية الإسلامية وتمثلها نظرية وتطبيقا، وتجذيرها وتعليمها، والحض على ممارستها، والبناء عليها في عملية إعداد النشء، والأجيال الحالية والمستقبلية. ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فيه شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ الزمر٢٩.

التعريفات الإجرائية (تحديد مفاهيم البحث):

١. **القيمة**: مفهوم له امتداد يطال مختلف مجالات نشاط الإنسان، ويتعدد تبعاً لفاعليته، وتتضمن تنظيمات أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر وأكثر تجريداً، كما أنها تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر، وتمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع، وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء، و تختلف من حيث طبيعتها وعمقها وإمكاناتها في التأثير لدى التحول إلى أنماط سلوكية في دنيا الواقع، وتتفق مع العادات والاتجاهات في كونها دوافع وطاقات للسلوك، تتأثر بالسياق الثقافي للمجتمع.

٢. **القيم التربوية الإسلامية**: منظومة من المعتقدات والقناعات المستنبطة من مضامين ومعاني السؤال بأساليبه المتنوعة في القرآن الكريم على شكل قيم تربوية، تحتاجها الأسر المسلمة والأنظمة التعليمية في البلاد الإسلامية والعربية لتنشئة أبنائها عليها، وتضمينها في مناهجها الدراسية وبرامجها التعليمية، وترسيخها في سلوك الطلبة ومنظومتهم القيمية، بما يساعد على زيادة قدرة الفرد على التفاعل مع بيئته والتكيف معها، والتعامل مع المحيطين به، ومساعدتهم على ضبط سلوكهم وفق مقتضيات عقيدتهم الإسلامية.

٣. **التربية**: عملية إعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه، بحيث تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية في أدوار المطاوعة الأولى، على أساس ما يسود المجتمع من معتقدات دينية، و تنظيمات سياسية واجتماعية واقتصادية، وتعمل على المحافظة على التراث الثقافي، ونقله من جيل إلى جيل بما في ذلك القيم الأخلاقية، كما تعمل على تطوير هذا الواقع الثقافي لما ينبغي أن يكون، وتقوم على أساس تنمية القدرات الكاملة لكل شخص، كفرد وعضو في مجتمع أساسه التضامن، وتقوم على الإسلام

عقيدة وشريعة ومنهج حياة، وتصطبغ بصبغته وتتصف بخصائصه المتميزة، كالوحدانية والإيجابية والتوازن والثبات.

٤. **الأسلوب القرآني**: هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني بقصد الإيضاح والتأثير.

٥. **المنهج الوصفي**: هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة، ويعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة، وضبط الدلالات المستنبطة من خلال التتبع الدقيق لجزئياتها ومراعاة سياقاتها النصية، الشيء الذي يساعد على استخلاص أحكام تقريرية تنعت المصطلحات والقضايا، استناداً إلى حقائقها الوجودية والواقعية.

٦. **المنهج التحليلي**: يقوم هذا المنهج على عمليّاتٍ ثلاث: التّفسير، والنّقد، والاستنباط، وذلك بشرحَ وتحليل النصوص وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعضٍ، تقييداً وإطلاقاً أو تخصيصاً وتعميماً، لضمّ المؤتلف وفصل المختلف، حتى تتّضح مشكّلاتها، وتنكشف مبهماتُها، لتبدوَ بصورةٍ واضحة وجلية ومتكاملة.

٧. **المنهج الاستدلالي الاستنباطي**: هو دليل يتخذ فيه التفكير طريقه من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء، ومن المبدأ العام إلى التطبيقات الجزئية بالاعتماد على كلية عقلية عامة (المقدمات) تستنبط من خلالها النتائج الجزئية الخاصة.

المبحث الأول:

المعاني التربوية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم:

يراعي القرآن الكريم حال المخاطبين في آياته، فيشتد تارة ويلين أخرى، تبعاً لما يقتضيه حالهم، ويتبين ذلك ويتضح في ثنايا سوره وآياته المكية منها والمدنية، كالوعد والوعيد والتسامح والتشديد والأخذ والرد والجذب والشد، والترغيب والترهيب، والثواب والعقاب، ويناجي العاطفة والعقل كي يتعاونا على معرف الحق ويستجيبا لنداء السماء.

وقد راعى النص القرآني الأساليب كلها فاتبع أسلوب الحوار والتقرير والاستفهام والتوبيخ والتنبيه والتعجب وغيرها من الأساليب التي تقيم الحجة على المخاطب لتصحيح ما اعوج من تصوراته، حيث إن هذه الأساليب أجدى من أساليب السرد المباشر والخبر الملقن في ميدان التربية والتوجيه، ثم تجد النص القرآني يجنح إلى الإكثار من الأساليب الاستفهامية حينما يكون الخطاب متعلقاً بالمؤمنين الذين يردون على خطابه وأسلوبه بكلمتي سمعنا وأطعنا.

ولهذا جاء أسلوب الاستفهام في النص القرآني بمعان عدة منها:

١. **الاستفهام التقريري**: كما ورد في قوله تعالى للاستدلال على البعث الأخروي: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى**﴾٣٦﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى**﴾٣٧﴿ **ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى**﴾٣٨﴿ **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى**﴾٣٩﴿ **أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى**﴾٤٠. (سورة القيامة، الآية٣٦– ٤٠) . وبهذا يكون الاستفهام التقريري أبلغ في الاستدلال وأقوى في الحجة وإلزام الخصوم المنكرين من التقرير الصريح المباشر.

٢. **الاستفهام الإنكاري**: كما ورد في قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾١٧﴿**وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ**﴾١٨﴿**وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ**﴾١٩﴿**وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾٢٠. (سورة الغاشية، ١٧– ٢٠) . والإنكار هنا ابلغ من الإنكار الصريح لما فيه من تحريك لقوة العقل وتنشيط لدافع حب الاستطلاع، وشد الانتباه إلى عظمة المخلوقات التي يمرون عنها غافلين.

٣. **الاستفهام التعجبي**: الذي جاء لتعجيب المخاطبين كما جاء في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**﴾٣٤. (سورة يونس، ٣٤) . فالاستفهام في قوله تعالى: ﴿**فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**﴾، فيه إنكار الواقع من الخلق واستبعاده والتعجب منه، وفيه من المبالغة ما ليس في توجيه الإنكار إلى نفس الفعل بعدما تضح بالمقابلة والاستدلال قدرة الخالق عز وجل على الخلق والتكوين وعجز غيره من المخلوقات.

٤. والمتفحص للمعاني التربوية للسؤال وأساليبه في القرآن الكريم، يجد أن الأسئلة الواردة في القرآن ذات معانٍ وأساليب جمة ومتعددة ومتنوعة وفقا للهدف والغاية والمقصود، فهي تخاطب الناس كل وفق حاجته وتصوراته وميوله ومعتقداته وأفكاره، لتعيد المخطئ إلى جادة الصواب، وتزيد الموقن إيمانا وتعينه على تثبيت معتقداته الصحيحة وتصوراته الواضحة وأفكاره النيرة، وتتضمن هذه المعاني التربوية للسؤال وأساليبه المتعددة، مجموعة من القيم التربوية الإسلامية التي يمكن استنباطها من المعاني التربوية للسؤال بأساليبه المتنوعة. حيث تناول الباحث مجموعة من الأسئلة الواردة في الآيات القرآنية بأساليب متعددة ومتنوعة ثم حلّل مضامين هذه الأسئلة بالاستدلال على معانيها التربوية، ومن نماذج أنواع السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم ما يأتي:

١. **سؤال الاستنكار**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾. الصف٢.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن يتطابق القول مع الفعل والنظرية مع التطبيق، إذا لا معنى للقول الذي يتبعه فعل ينقضه ولا ينسجم معه، بل إن ذلك صفة سلبيه تسلب صاحبها احترام الناس وثقتهم به وسماعهم لقوله، فالقول والفعل متلازمان لا ينفصلان عن بعضهما بعضاً، ولا خير في الأول إذا لم يتبعه الثاني ويلازمه في كل الأوقات.

٢. **سؤل التوبيخ**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ آل عمران٨٣.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: الاستسلام والانقياد والطاعة لما جاء به دين **الله** سبحانه على لسان أنبيائه ورسله دون اعتراض أو مقاومة أو إنكار، لأن من لم يأت طائعاً أتى مكرهاً، وشتان بين الإتيان بالطاعة والانقياد والإذعان والرضى والقبول، وبين الإكراه والغصب والتوبيخ لعدم القدرة على التحدي والرفض.

٣. **سؤال التشويق**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ البقرة٢٤٥.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن من يقدم الخير والعطاء لعباد **الله** مبتغيا بذلك وجهة **الله**، فسينال الجزاء من جنس العمل ولكن بأضعاف مضاعفة.

٤. **سؤال النفي**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ الرحمن٦٠.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أنه لا ينال الإحسان والخير من **الله** إلا من قام بعمل فيه إحسان أولا، ومن يزرع الشوك لا يجني العنب، بل يجني العنب من زرع العنب أولا، وهنا يكون الجزاء من جنس العمل أيضا.

٥. **سؤال التعجب**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً**﴾ الفرقان٤٣

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: إذا وجدت من هو مصر على معتقداته وأفكاره وتصوراته المخالفة للحق والفطرة والخلق والدين، ويجعل من هوى النفس مرجعيته ومنطلقاته، فلا تنصب نفسك وكيلا عنه ومسؤولاً عن تصرفاته وسلوكه، ولا تحاول ردعه عن غيّه وهوى نفسه وضلاله بالقوة والشدة والعنف، بل يتوجب عليك تقديم النصح والإرشاد وتبيان الحق له فقط، ثم تركه وراء اختياره. ﴿**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ**﴾ يونس٩٩.

٦. **سؤال التمني**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ**﴾غافر١١.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن الاعتراف بالذنب والتراجع عنه فضيلة من الفضائل، على أن يكون هذا في وقته وقبل فوات الأوان، أي قبل الغرغرة وخروج الروح من الجسد، حيث إن لكل حدث زماناً معيناً يبدأ مع حصول الفعل والذنب، وينتهي بانقضاء الأجل، وهذا ما يستدعي الاعتراف بالذنب والتوبة والندم والاستغفار في الحياة الدنيا وقبل الممات، لأن الدنيا دار عمل ولا حساب والآخرة دار حساب ولا عمل.

٧. **سؤال التسوية**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ**﴾ الشعراء١٣٦.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: إن وصول الإنسان في غيه ومعتقده وضلاله إلى مرحلة الكفر والعناد يؤدي به إلى عدم الاستماع للموعظة والنصيحة مهما كانت مكانة قائلها أو المتحدث بها، بحيث يكون سماعها كعدمه لا يقدم ولا يؤخر، وهنا لا بد للناصح أن يدرك يقينا بان دوره غير مقبول على الإطلاق وأن جهده ذاهب سدى لا محالة، لأن القلوب القاسية لا تقبل الترهيب ولا الترغيب لما علق بها من قسوة وغلظة وفقدان بصيرة.

٨. **سؤال التقرير**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ البقرة٢٤٩

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن الأمور والأشياء والوقائع لا تقاس بالميزان المادي والكمي فقط، بل لا بد من أخذ الميزان الروحي والمعنوي والكيفي بعين الاعتبار وقبل غيره من الموازين، لا سيما أن الشواهد التاريخية أثبتت أن الإيمان والصبر والتقوى والتوكل على الله وحب الشهادة في سبيل الله مع الاستعداد المادي المستطاع، هي السبيل إلى الفوز والنصر والنجاح والغلبة بغض النظر عن تفوق الميزان المادي والكمي في العدد والعدة عند من يعتمد عليه ويستعين به.

٩. **سؤال التهكم**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً**﴾ الفرقان٤١.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن الله سبحانه قد خلق الخلق وقسم بينهم العطايا كل حسب مشيئته واختياره، فمنهم من أعطاه العلم ومنهم من أعطاه المال ومنهم من أعطاه النفوذ والجاه والسلطان، ومنهم من أختاره لحمل رسالته إلى خلقه، وعلى الناس

فرادى أو جماعات أن يعوا جيدا الدور المنوط بكل من هذه المكرمات والعطاءات وليحذروا من تحقير ما خلق **الله** وما جاءت به مشيئته، فرب أشعث أغبر ذي ضمرين لا يؤبه له، لو اقسم على **الله** لأبره. فقيمة الإنسان عند **الله** ثم عند عباده تكمن في الدور الذي يؤديه وبالجوهر الروحي الذي يملكه لا بالمظهر الخارجي والنفوذ والسلطان والجاه والمال. ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ الحجرات١٣.

١٠. **سؤال التعظيم**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾ النمل٦٠

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن الخالق والمخلوق لا يتساويان ولا يتكافأن، ولا يقارن بعضهما ببعض، بل لا يتساوى القوي مع الضعيف والخالق مع المخلوق والقادر مع المحتاج لقدرة غيره، وهذا يستدعي من المخلوق الضعيف المحتاج إلى قدرة من هو أقوى منه، أن يعترف بعجزه وضعفه وقلة حيلته وحاجته الماسة إلى من هو أقدر منه على تنظيم شؤون حياته والغاية منها، وأسباب خلقه وبدايته ونهايته، وعلى الضعيف العاجز القاصر أن ينصاع لتعليمات وتوجيهات وقوانين الخالق الصانع القوي القادر وتعظيمه.

١١. **سؤال الوعيد**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**﴾ المرسلات١٦.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن الماضي بما فيه لم يعد يفيدنا في شيء، اللهم إلا استخلاص العبر والدروس المستفادة منه، والبحث عن أسبابه ومدخلاتة وعملياته ومخرجاته والنتائج التي آل إليها، كي يُستفاد من الحدث لما فيه مصلحة الحاضر والمستقبل، وتجنب الانجرار إلى التحدي والمكابرة والمعاندة غير محسوبة النتائج والمتعارضة مع سنن الكون وسنن التاريخ، ، ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين.

١٢. **سؤال الاستيضاح**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ البقرة٢١٩.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: إن كثيراً من الأمور التي تختلط على الناس، فلا يعرفون بسبب هذا الخلط ما يضرهم وما ينفعهم، وما أحل لهم وما حرم عليهم، فيقعون في الضرر والإثم والعدوان والظلم لأنفسهم ولغيرهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون

صنعا، ولهذا يتوجب على الإنسان أن يسأل عما شك في صحته، وعما غمض عليه فهمه، وعما قلت به معرفته، حتى يقطع الشك باليقين ويأخذ حظه من الخير المصفى من الشر، والصح الخالص من الخطأ والنافع الخالي من الضار، والسؤال الموجه لأهل الذكر والعلم والمعرفة والاختصاص يمثل نصف العلم للسائل.

١٣. **سؤال الاستبطاء**: مثال ذلك قوله تعالى: **﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** سبأ٢٩.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن التعجل والتسرع والشك من طباع الغالبية العظمى من الناس، حيث إنهم يحرصون على معرفة النتائج بسرعة، وجني نتاج العمل بعجلة دون الأخذ بقيم التأني والصبر والتحمل، على الرغم مما لهذه القيم من أهمية بالغة في الحياة وضرورة من ضروراتها، وهذا ما يستدعي من الإنسان التجمل بهذه القيم، وعدم التعجل في قطف النتائج المرجوة، اللهم إلا إذا كان التعجل لمصلحة الخير الواضح والمعروف المستبين، فخير البر عاجله، وإلا ففي التأني السلامة وفي العجلة الندامة. وما خلق **الله** السموات والأرض في ستة أيام إلا دليل على التدرج والتاني، وعدم الاستعجال في رؤية النتائج المرغوبة، وهو القادر على أن يقول للشيء كن فيكون.

١٤. **سؤال العرض والتنبيه**: مثال ذلك قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** الصف١٠.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: إن استخدام عنصر التشويق عند عرض قضية معينة، يثير انتباه المتلقي ويشده لمعرفة ما يريد المتكلم إيصاله، فيتوجه بسمعه وبصره ويستجمع مداركه ليستمع إلى الجواب الكامن وراء العرض بتركيز تام وشغف كامل، ويعدّ هذا النوع من الأسئلة، مهماً وضرورياً وأساسياً ومفيداً في عملية التعلم والتعليم، لما له من دور فاعل في إيصال المعرفة والفهم إلى المتلقي بسهولة ويسر ووضوح.

١٥. **سؤال الاستبعاد**: مثال ذلك قوله تعالى: **﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾** الدخان١٣.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أنه حينما يتم تقدّم قضية من القضايا أو أمر من الأمور للناس، مدعمة بالبراهين والأدلة الواضحة البينة التي لا غموض فيها ولا لبس على من يصدع بها ويبلغها، ثم يمتنع المتلقون عن التصديق والفهم والرضا والقناعة بما قيل لهم، فحينها لا ضرورة لإعادة توضيحها وطرحها وتبيان أدلتها وبراهينها مرة أخرى، لأن ذلك يصب في إضاعة الوقت وهدر الجهد فيما لا طائل من وراءه.

١٦.**سؤال التهويل**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ**﴾١﴿**مَا الْحَاقَّةُ**﴾٢﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾٣ الحاقة (١– ٣).

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: إن تكرار الكلمة مرات عدة على شكل سؤال، وتأكيده يثير الاهتمام، ويبعث في النفس الخوف والرهبة والتحذير من الخطر الداهم، ويثير فيه الرغبة إلى التعرف على مصدر هذا الخوف وأسبابه ونتائجه، لتخلص المتلقي منه وتجنبه الوقوع فيه، وفي هذا المقام يحضر المتلقي ذهنه وملكاته العقلية وحواسه لمعرفة هذا الخطر الداهم وسبل تجنبه أو الاقتراب منه، والبحث عن الوسائل التي من شأنها استبعاده والتخلص من تبعاته.

١٧.**سؤال الأمر**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ القمر١٧.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن القرآن هو أصدق المرجعيات للناس في هذا الكون لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهو كلام **الله** سبحانه المنزه عن كل عيب ونقص، وهو أصدق الكلام وفيه كل ما يحتاجه إليه الإنسان من منهج في هذه الحياة، وأن كل من يتصدى لأحكامه وتشريعاته، وينقض ما جاء فيه من عقائد وأحكام وتشريعات، ما هو إلا إنسان ضال مضل فاسد مفسد أعمى البصيرة والبصر، وأما من أخذ به في تصريف شؤون حياته وفهم أخرته والغاية من وجوده على سطح هذا الجزء من الكون، فإنه راشد وعاقل ومفكر ومدبر يعرف ما له وما عليه، كما أنه إنسان نافع لنفسه ولغيره، وقادر على القيام بدوره الذي وجد من أجله، دون تصادم مع سنن الكون وطبيعة الحياة، وناج بمشيئة **الله** يوم القيامة من غضب **الله** وعذابه وناره، وفائز بنعيمه وجنانه.

١٨.**سؤال التحقير**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً**﴾ الفرقان٧.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: أن الإنسان المكلف بحمل الرسالة لا بد أن يكون شبيهاً بمن يبلغهم رسالته في كل شيء حتى يكون قدوة لهم وأسوة في تطبيق ما يدعو إليه، وإن اختلاف النوع بين حامل الرسالة وبين المكلفين باتباعها، يؤدي إلى قيام الحجة من المكلفين على صاحب التكليف لكونه يختلف عنهم في طبيعته، وميوله، وأفكاره، وحاجاته البيولوجية وقدراته الشخصية والسنن الاجتماعية والكونية التي تحيط به، مما يضعف المرسل أمام المرسل إليهم، ويكون ذلك مدعاة للفشل والسخرية والاستهزاء والتحقير ورفض القبول.

١٩.**سؤال الإثبات والافتخار**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ الزخرف٥١.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: إن الغرور والكبر مدعاة لبعد الإنسان عن فهم نفسه وذاته وقدراته ودوره، وهي السبيل الموصل إلى التعالي والفخر والاعتزاز الزائف الذي لا يقوم على قاعدة صلبة ولا أساس متين، بل يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في المزالق والمخاطر وفقدان السيطرة، ومن ثم النهاية المؤلمة والسقوط والاندحار، لأن هذا المصير للمتكبرين هو سنة من سنن **الله** في هذا الكون وقد قيل لا تكبر فا**لله** أكبر.

٢٠.**سؤال التخصيص**: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ النور٢٢.

المعاني التربوية المستنبطة من السؤال هي: إن الناس في مجملهم درجات يعلو بعضهم فوق بعض فيما يتعلق بأخلاقهم ودرجة إيمانهم وتضحياتهم وتفاعلهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا ما يميزهم عن غيرهم ويرفع من شأنهم، ويقدمهم في الصف الأول ليكونوا قدوة ومثالاً يُحتذى لغيرهم من الناس، ولكون هؤلاء قد خصهم **الله** بهذه السمات، والصفات، والفضائل والدرجات، والقلوب الطيبة والعقول النيرة والنفوس السامية، فلا بد أن ينعكس عليهم بالتمايز في حمل القيم والمعتقدات والاتجاهات، وتطبيق هذه القيم والمعتقدات والاتجاهات، على شكل سلوك واقعي مستدام، يمثل صفاتهم وأخلاقهم وتصوراتهم ورفعة درجاتهم، ومن هنا يأتي أهمية الدور المطلوب منهم، بما يتفق مع ما ملكوه وحازوا عليه وعرفوا به، لهذا يكون الخطاب الموجه لهم منسجماً مع شخصياتهم التي يحملونها، لأنهم الأولى بالتطبيق والتنفيذ والطاعة والانقياد لأمر **الله** سبحانه، لأن **الله** عالم بأقوالهم وأفعالهم وسرهم وعلانيتهم.

والمتفحص لأدوات السؤال والاستفهام فيما سبق ذكره من آيات الأسئلة القرآنية، يجد أنها قد تنوعت بتنوع أساليب السؤال والغاية من معناه والقيمة التربوية التي يتضمنها ومنها: (أفلا، فأنى، لم، أفغير، من ذا، من، هل، فهل، أم، كم، أهذا، أمن، ألم، ماذا، متى، أنى، ما، مال، أليس، ألا) .

نخلص في ضوء المعطيات آنفة الذكر، إلى أن القيم التربوية الإسلامية تتمحور حول الكليات الخمس التي هي: (حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل) وما يتعلق بها من احتياجات وتحسينات، وأنها تتحرك في إطار العقيدة، أي في إطار التصور الشمولي الذي يمنحه الإسلام للإنسان، فهو المهماز الذي يحفز تلك القيم ويمنحها قوة الدفع، وبدونها

يظل الإنسان ملتصقاً بالأرض، راسفًا في أغلال الماديات، بعيدا عن فطرته التي فطر الله الناس عليها، ويظل قلقاً ومرتبكاً، وبعيداً عن الهدوء النفسي والطمأنينة المطلوبة والراحة المنشودة، التي يحتاجها كي يوازن بين احتياجاته الروحية، والمادية، في هذه الحياة.

المبحث الثاني:

القيم التربوية، الدينية، والخلقية، والفكرية، المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتعددة في القرآن الكريم:

- **أولاً- القيم الدينية:**

١. قيمة السمع والطاعة لنداء السماء. ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ آل عمران٨٣.

٢. قيمة الإحسان إلى الخلق ابتغاء وجه الله. ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ البقرة٢٤٥.

٣. قيمة الجزاء من جنس العمل. ﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ الرحمن٦٠.

٤. قيمة عدم الإكراه والغصب في الدعوة إلى الله. ﴿**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً**﴾ الفرقان٤٣

٥. . قيمة الاعتراف بالذنب والتراجع عنه والتوبة النصوح ورد المظالم لأصحابها قبل فوات الوقت المحدد. ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ**﴾ غافر١١.

٦. قيمة الكيف مع الإيمان لا الكم مع الكفر. ﴿**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ البقرة٢٤٩.

٧. قيمة التقوى. ﴿**وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً**﴾ الفرقان٤١.

٨. قيمة الصفح عن الناس مقابل نيل مغفرة الله. ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ النور٢٢.

- **ثانياً- القيم الخلقية:**

١. قيمة الصدق والوفاء بالعهد والوعد والعقد. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾. الصف٢.

٢. قيمة تحمل عناد المعاندين وعدم استعجال جني النتائج. ﴿**قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ**﴾ الشعراء١٣٦.

٣. قيمة الصبر والتأني وعدم الاستعجال في قطف النتائج والتشكيك في حصولها. ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ سبأ٢٩.

٤. قيمة التخلص جنون العظمة. ﴿**وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ الزخرف٥١.

- **ثالثاً- القيم الفكرية:**

١. قيمة الفكر الواعي الناقد. ﴿**أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾ النمل٦٠. فكرية

٢. قيمة الحذر والاستفادة من أخطاء النفس وأخطاء الغير. ﴿**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**﴾ المرسلات١٦.

٣. قيمة المعرفة بالسؤال والاستفسار لقطع الشك باليقين. ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ البقرة٢١٩.

٤. قيمة التشويق في العرض لشد انتباه المستمع للجواب. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ الصف١٠..

٥. قيمة عدم هدر الوقت في الحوار بوجود البراهين والأدلة القاطعة. ﴿**أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ**﴾ الدخان١٣.

٦. قيمة الترهيب المستند إلى الحقائق. ﴿**الْحَاقَّةُ**﴾١ ﴿**مَا الْحَاقَّةُ**﴾٢ ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾٣ الحاقة (١- ٣) . فكرية

٧. قيمة الاعتماد الكلي على المرجعية الكاملة الخالية من النقص. ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ القمر١٧.

٨. قيمة دحض الحجة بالحجة المماثلة. ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً**﴾ الفرقان٧.

المبحث الثالث:

السر الكامن وراء جاذبية القيم التربوية الإسلامية وتميزها عن غيرها من القيم التربوية الوضعية:

لقد زود **الله** الإنسان بالقابليات التي تكاد تكون مطلقة للنمو والنهوض: ﴿**وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ النحل٧. ومكنه من الأدوات المعرفية التي ترقى بوعيه واستيعابه وتأهيله للقيام بمهمته، وتحقيق إنسانيته، كما حدد له المجالات المجدية للبحث والتفكير والنظر، وجعل عالم الشهادة من الوسائل المعينة على إدراك عالم الغيب، حماية لملكاته من التبعثر والهدر والضلال، وجعل تشغيل العقل والنظر في نفسه وما حوله، للتعرف على العواقب ورصد النتائج كسبيل من سبيل المعرفة الحقيقية والإيمان الصحيح وتحقيق اليقين، وجعل التعليم وتحصيل المعرفة من الفروض العينية، واعتبر ذلك واجبًا عليه وليس حقًا له فقط، وأثاب على التفكير وممارسة النظر وبذل الجهد، حتى لو كان اجتهادًا خاطئًا، لأن الخطأ في النهاية هو إحدى الطرق الموصلة إلى الصواب.

ومن خلال الفصل السابق والمسح الشامل للقيم التربوية المستنبطة من السؤال بأساليبه المتنوعة من القرآن الكريم من جهة، ومن بعض آيات القرآن الكريم من جهة أخرى، يتبين بوضوح سر الجاذبية التي تتمتع بها القيم الإسلامية بطريقة يطبعها التوازن والشمول، والحركية والإيجابية، حيث يمكن الاستدلال على هذا السر الكامن وراء جاذبية القيم الإسلامية من خلال فهم المعاني القرآنية التي تقود المتفحص إلى استخراج الصور الدلالية لها من كتاب **الله** عامة، **ومعاني السؤال في بعض الآيات القرآنية خاصة، كما يأتي:**

١. ارتباطها القوي بالفطرة التي هي الخزان أو الينبوع الذي يصدر عنه السلوك الإنساني، مدعومًا في ذلك بضوابط الإرادة والحرية التي لا تتعارض في شيء، مع الالتزام بضوابط الشرع. ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ الروم٣٠.

٢. قدرتها في التعبير عن نفسها في نماذج مجسدة غاية في التسامي والعلو، حتى جاز أن يسمى جيل الصحابة بالجيل القرآني الفريد. ﴿**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا**

من دِيارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾٨﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر ٩.

٣. قدرتها على توليد رؤى ووسائل ومناهج تربوية قادرة على انتشال الإنسان من أزمته، وتخليصه من الصراع والانشطار الثقافي، وتطوير خصائصه وصفاته، واستشعار مسؤوليته تجاه نفسه وأمته والبشرية جمعاء. **﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً﴾** الإسراء٨٢.

٤. تؤكد على التزام المنهج العلمي في النظر والاستدلال والكشف والملاحظة والبرهان، بحيث تضبط مسيرة الإنسان العملية بأهدافها ومقاصدها الخيرة. **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾** الزمر٩.

٥. تقوي صلة الإنسان المسلم بـ**الله** عز وجل، إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن، في كل حركاته وسكناته، فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة **الله** ويرجو له وقاراً، وقد ورد عن الأديب الفرنسي الشهير "فولتير" قوله ساخرًا: لم تشككون في **الله**، ولولاه لخانتني زوجتي وسرقني خادمي! ويقول آخر: إني لا أعتقد في وجود جهنم، ولكن أعتقد أن الفكرة عنها قد باعدت بين كثير من الناس، وبين ارتكاب الشر.

٦. **﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ﴾** آل عمران١٩٣.

٧. تحرر المسلم من الشعور بالخوف على الحياة، أو الخوف على الرزق، أو الخوف على المكانة والمركز، فالحياة بيد **الله**، ليس لمخلوق قدرة على أن ينقص هذه الحياة ساعة أو بعض ساعة. **﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾** التوبة٥١

٨. تمثل نسقًا من المعطيات المعرفية القادرة بمجرد التعامل المخلص الذكي المتبصر معها، أن تهز عقل الإنسان وأن تفجر ينابيعه وطاقاته، وأن تخلق في تركيبه خاصية التشوق المعرفي لكل ما يحيط به من مظاهر ووقائع وأشياء. **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾** فاطر٢٨.

٩. تهيمن على النفس الإنسانية وتغرس في أعماقها رهافة في الحس وشفافية في الذوق والضمير. **﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾** الأعراف٢٦.

١٠. تتضمن صبغة اجتماعية واضحة، هدفها تنظيم الحياة في المجتمع الإسلامي على أساس مبادئ العدل والمساواة والحق التي جاء بها الإسلام، بحيث لا تترك الأفراد يكتفون بالوقوف عند حدودهم، فذلك حد أدنى، بل إنهم ليتجاوزون ذلك إلى تقديم العون إلى بعضهم بعضًا، وتفريج كرب بعضهم بعضا. ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ المائدة٢.

١١. تجعل من المنهج التربوي الإسلامي كياناً مترابط الأجزاء، تتشابك فيه العقيدة مع العبادات، وهذه مع الأخلاق، والكل فيها يعطينا تلك الثمرة الطيبة التي هي الإنسان المسلم، وبالنتيجة المجتمع الإسلامي الفاضل. ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ المائدة٣.

١٢. استئصال نزعات الشر من النفوس، المتمثلة في الظلم والجبروت والتسلط على رقاب الناس والسعي إلى استعبادهم وإذلالهم لإشباع النزوات الفردية المريضة. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**﴾ النساء١٣٥.

١٣. تجمع شتات الإنسان وتركز طاقاته وإمكانياته حول نواة واحدة هي الولاء لله عز وجل وابتغاء وجهه الكريم. ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ المائدة٥٥.

١٤. إحداث التجانس في الرغبات بين أفراد المجتمع الواحد، وما يتبع ذلك من إقامة الانسجام والتكامل بين الإنسان والكون، بحيث يسيران بإيقاع متوازن، جنبًا إلى جنب، نحو تحقيق مراد الله في الوجود. ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ الأنبياء٩٢.

١٥. تحقيق العبودية الخالصة لله في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية، وقيام الإنسان مهمَّاته المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الإلهية. ﴿**وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً**﴾ النساء٣٦.

١٦. صياغة الشخصية الإسلامية وفق نسق متكامل من العناصر التي تغذي بناء تلك الشخصية في جميع أبعادها المتفاعلة، بحيث تنهض بمهامها على الوجه الأكمل، بما يحقق للإنسان إنسانيته ككائن حظي بالتكريم من الله عز وجل، هذا التكريم الذي تجسد بمنحة العقل وأمانة الاستخلاف في الأرض. ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا**﴾ الإسراء٧٠.

١٧.تتصف بالكمال، لأنها تنبع من المذهبية الكاملة، لأن مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان والكون وسننه، التي في إطارها يتحرك الإنسان ويمارس وظيفته في الحياة. ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرِ**﴾ الملك١٤.

١٨.تقوم بالشرع وفيه تعطي أكلها، وبغيره لا يقوم لها كيان ولا ينتشر لها إشعاع في دنيا الإنسان. ﴿**تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ**﴾ الجاثية٦.

١٩.تنظم علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بنفسه وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ الحج٧٧.

٢٠.تتضمن مجموعة متعددة ومتنوعة من الأبعاد هي: (أ) البعد الروحي، (ب) البعد البيولوجي، (جـ) البعد العقلي المعرفي، (د) البعد الانفعالي العاطفي، (هـ) البعد السلوكي والأخلاقي، (و) البعد الاجتماعي الخاص والعام.

٢١.شكلت نقلة واسعة للإنسان من حياة التشتت في العقل والنفس، إلى حياة يطبعها التماسك والوحدة والانسجام والتناغم بين كل مكوناتها، بل إن الشعور الذي ينتاب الإنسان الذي يعيش في أجواء هذه القيم، هو في أعلى درجة من السمو. ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**﴾٧﴿ **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**﴾٨﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**﴾٩﴿ **وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾١٠.

٢٢.تفجر في الإنسان كل مكوناته لتجد فسحتها وانطلاقتها في كامل أرجاء الوجود. ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**﴾ الفتح٢٩.

٢٣.الربط بين الأسباب والمسببات، لدرجة أنها تحدث في الإنسان هزة الإيمان العميق المتمخض دومًا عن اكتشاف الارتباط المحتوم بين معجزة الخلق وبين الخالق. ﴿**أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ**﴾ ص١٠.

٢٤.تنمية القدرة على التأمل في النفوس وآفاق الطبيعة وما تزخر به من ظواهر. ولقد عبر القرآن الكريم عن هذه الحقائق في آيات كثيرة، أذكر منها قوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ فصلت٥٣.

٢٥.تحمي الإنسان وحركته ومداركه من العشوائية والتيه، ويتم برمجة الحاضر والمستقبل على هداها. ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ الرعد١١.

٢٦.تؤكد أنه لا مجال مطلقًا لتوهم وجود أي تعارض بين فكرة التاريخ وفكرة اختيار الإنسان وإرادته الحرة، بل تعبر عن إرادة الإنسان واختياره. ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾ البلد١٠.

٢٧.تطرق الأذهان وتصوب الأنظار إلى ملكوت **الله** عز وجل وبديع صنعه، و التبصر بحقيقة وجود الخلق وارتباطاتهم الكونية عن طريق (النظر الحسي) إلى ما حولهم، ابتداء من مواقع أقدامهم وانتهاء بآفاق النفس والكون، وأعطت للحواس مسؤوليتها الكبيرة عن كل خطوة يخطوها الإنسان المسلم في مجال البحث والنظر والتأمل والمعرفة والتجريب، قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾ الإسراء٣٦.

٢٨.تربط في حركة حضارية شاملة، بين مسألة الإيمان ومسألة الإبداع والكشف، بين التلقي عن **الله** والتوغل قدماً في مسالك الطبيعة ومنحنياتها وغوامضها، بين تحقيق مستوى روحي عال للإنسان على الأرض وبين تسخير طاقات العالم لتحقيق الدرجة نفسها من التقدم على المستوى المادي. ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنس إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾ الرحمن٣٣.

٢٩.تدعو إلى الوقوف عند ظواهر الكون، لنعمل فيها فكرنا وتدبرنا بكل إجلال وخشوع، وليزيد إيماننا قوة، وعقولنا توقدًا واستنارة، ونفوسنا عزمًا على السير في طريق **الله**، والمضي على صراطه المستقيم. ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ العنكبوت٢٠. وقوله عز وجل: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ آل عمران١٩٠.

٣٠.أكدت على الأسلوب الذي يعتمد (البرهان، والحجة، والجدال الحسن) للوصول إلى النتائج الصحيحة القائمة على الاستقراء والمقارنة والموازنة والتمحيص، استنادًا إلى المعطيات الحسية الخارجية المتفق عليها، والقدرات العقلية التي تعرف كيف تتعامل مع هذه المعطيات، بدليل قوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ البقرة١١١.

٣١.تحد من انهيار المسلم أمام الزلازل والبراكين والأعاصير والجفاف والكوارث مهما تكن فواجعها وآلامها، لكونها فعل **الله** ومراده ولهدف طيب قد لا يظهر للإنسان في الوقت الحاضر. وهذا الابتلاء يظل دائمًا خاضعًا لمقتضى القوانين والنواميس التي بثها **الله** في الكون، ليصل بهم من خلالها إلى مزيد من الثبات والإيمان والتفاؤل بالمحصلة النهائية. **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾** البقرة٢١٦.

٣٢.تلغي الأسس الفلسفية التي جاءت بها النظريات الحديثة المنبثقة عن الحضارة الغربية والماركسية والداروينية التي تلتقي كلها عند قاسم مشترك، تنظر فيه للإنسان باعتباره صانعًا لقيمه ومتخذًا لنفسه دينًا وضعيًا يستغني به عن الأديان والقيم القديمة، وترتبط هذه المفاهيم العصرية بالزمان والمكان، أي أنها نسبية، ومن ثم فليس هناك قانون عام. **﴿اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾** الرعد٨. وقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾** الحج٥.

٣٣.تركز اهتمامها على الجانب الداخلي للإنسان لمساعدته على حل المشكلات كلها التي تعترض حياته وطريقه، وتحسين روحيته وأخلاقه وقيمه وإنسانيته. **﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾** السجدة٩.

٣٤.تؤكد على الجانب الروحي الذي يشكل معينها الثري ورصيدها الدائم، الذي لن يكون لها من دونه وجود. **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾** الإسراء٨٥

٣٥.تحض المسلم على نقد الأوضاع والتغييرات الاجتماعية كلها التي تتعارض مع طبيعة الإنسان وفطرته. **﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾** طه٧٢.

٣٦.تقوم على الحرية ذات الصلة الوثيقة بكيان الإنسان القائمة على أساس الوضوح والموضوعية، دون الانفصال عن الإحساس بالمسؤولية والمحاسبة بعيداً عن الصراع الداخلي. **﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾** يونس٩٩

٣٧.تؤكد على قيمة الحق، والالتزام بالحق، والعمل بالحق على اعتبار أن الحق أحق أن يتبع وأنه السبيل للرضا والطمأنينة وحل الصراع الداخلي الذي يعتمل في النفس البشرية، ويكون التواصي به من شروط النجاة من الخسران. **﴿وَالْعَصْرِ﴾١﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾٢﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾**٣.

٣٨.تشدد على قيم العفة والعفاف والطهر وضبط النفس واعتدال ميلها إلى اللذة، سواء في ذلك اللذة الجسمية من المأكل وغيره، واللذة النفسية من الانفعالات والعواطف. **﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾** النور٣٠.

٣٩.ربطت العلم بالدين حيث نشا العلم وترعرع في أحضان الدين وتوجيهاته وسار في ظل القيم السماوية، شاملاً للدنيا والدين، نافعاً للإنسان، منيراً له سبيل السعادة في الدنيا والآخرة. **﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة٣٢. وقوله تعالى:** **﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾** البقرة٢٨٢.

٤٠.حددت الوظيفة التي خلق من أجلها الإنسان، وحددت المنهاج المتبع في هذه المهمة والكفيل بإنجازها على الوجه الأكمل، وحددت المصير الذي ينتظر الإنسان الخليفة بعد رحيله من هذه الدنيا الفانية إلى الدار الباقية. **﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾** الملك٢.

٤١.تتسم بالواقعية، التي تأخذ بموجبها أبعاد الإنسان كلها الحيوية بعين الاعتبار والتقدير. **﴿لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا﴾** البقرة٢٣٣.

٤٢.تنظر للإنسان نظرة تكريمية، وتعتبره خليفة في الأرض، مفضلاً على كل ما فيها من كائنات **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾** البقرة٣٠.

٤٣.تحقق توازنًا رائعًا بين مطالب المادة والروح، بحيث لا نجد أدنىٰ تناقض بين القيم ذات الوجه المادي، والقيم ذات الوجه الروحي بوسطية واعتدال. **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾** البقرة١٤٣.

٤٤.تربط الأخلاق بالدين ربطاً محكماً لا انفصال فيه ولا تجزئة، حيث تساهم هذه العلاقة في إعطاء القيم والفضائل أكلها في مجالات الحياة والعلاقات الإنسانية، ولم تترك الأخلاق للإنسان كي ينظر فيها بعقلة، لأنه فضلاً عن كونه بطبيعة آفاقه المحدودة عاجز

عن العثور على نسق شمولي يستجيب لحاجيات الإنسان وتطلعاته الحضارية. ﴿**يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً**﴾ النساء٢٨.

٤٥. تؤكد على مكارم الأخلاق وفضائلها من أمانة وصدق وإخلاص وحب وإيثار وبر وغيرها من الأخلاق التي تعمل على توافق وانسجام الجزء مع الكل والكل مع الكل والكل مع الجزء. ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً**﴾ النساء٥٨.

وخلاصة الأمر في شأن هذه القيم التربوية المنهجية التي استهدف الإسلام بثها في كيان الإنسان المسلم، أن الإسلام سعى بوساطتها إلى بناء الشخصية العقلية الذكية، القادرة على الاستفادة من كل ما زودت به من جوارح وإحساسات وملكات في إطار من الأصالة والمسؤولية، التي تغذيها القيمة الإيمانية بشكل يجنب الإنسان من الافتتان بفعل ما يتجمع بين يديه من إبداعات، أساسها استخدام قوى العقل في تشكيل قيمه واتجاهاته وسلوكه ومنهجه بما يعينه على التبصر والنظر إلى الحياة نظرة متوازنة شاملة توفق بين الروح والمادة وبين العقل والقلب، وبين الدنيا والآخرة، متمثلا قول الله عز وجل: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ القصص٧٧.

وصدق جل في علاه بقولة: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً**﴾ الإسراء٩. صدق الله العظيم.

نتائج البحث والتوصيات:

أولاً- نتائج البحث:

بعد وضع اللمسات الأخيرة لهذا البحث المتواضع بتوفيق من الله، أجمل الباحث النتائج التي انتهى إليها، كما يأتي:

١. استخرج الباحث عشرين سؤالا من أنواع الأسئلة الواردة في آيات القرآن الكريم بأساليب متنوعة، وهي: الإنكار، والتوبيخ، والتشويق، والنفي، والتعجب، والتمني، والتسوية، والتقرير، والتهكم، والتعظيم، والوعيد، والاستيضاح، والاستبطاء، والعرض والتنبيه، والاستبعاد، والتهويل، والأمر، والتحقير، والإثبات والافتخار.

٢. تنوع أدوات الاستفهام في الأسئلة بتنوع أساليبها، ومنها: (أفلا، فأنى، لم، أفغير، من ذا، من، هل، فهل، أم، كم، أهذا، أمن، ألم، ماذا، متى، أنى، ما، مال، أليس، ألا) .

٣. تضمنت معاني الأسئلة المستنبطة من القرآن الكريم قيما تربوية مهمة ومتنوعة منها: القيم الفكرية، والدينية، والأخلاقية.

٤. توجه القيم المستنبطة اهتمامها بشكل عام لبناء الإنسان الصالح والمواطن الصالح والمجتمع الصالح.

٥. تنظم القيم التربوية المستنبطة علاقة الإنسان مع ربه، وعلاقته مع نفسه، وعلاقته مع الآخرين، والمجتمع الذي يعيش فيه والمجتمع الإنساني بشكل عام.

٦. تبين بوضوح أن للقيم التربوية الإسلامية جاذبية خاصة ومتميزة عن غيرها من القيم الوضعية لارتباطها بالعقيدة والشريعة الإسلامية، واتسامها بالثبات زماناً ومكاناً، ولكون كتاب **الله** سبحانه وتعالى مرجعيتها الأولى.

٧. وردت الأسئلة القرآنية في آيات السور المكية والمدنية على حد سواء في كتاب **الله**.

٨. تباينت أساليب الأسئلة المطروحة، فمنها ما اتصف بقوة عباراتها وقلة عدد كلماتها ولغة خطابها الموجه لعموم الناس، وأخرى اتصفت بالإسهاب والتفصيل ولغة خطاب موجهة للمؤمنين من الناس فقط.

٩. غرس القيم التربوية التي هي قوام منهج الإسلام الشامل في نفوس الأفراد، هو الضمان لتحقيق أهداف التربية الإسلامية وفي غياب هذه الشمولية، تذهب الجهود المبذولة هدراً، وتنتهي إلى بناء مهزوز، وطريق مسدود.

١٠.تقوم القيم التربوية الإسلامية على مبادئ الربانية والوحدانية والإيجابية، والواقعية والثبات.. وتنهض بالاعتماد على منهج الإسلام.

١١. تشرب القيم الإسلامية للأجيال والنشء، يساعدهم على خوض معركة الحياة، برؤية نقدية للواقع قوامها الحس الإسلامي.

١٢. تنسجم القيم التربوية الإسلامية مع فطرة الإنسان، وتسهم بفعالية في نموه العقلي والخلقي والديني والوجداني، حيث تحقق الانسجام مع الفطرة التي فطر **الله** عليها الإنسان، لأنها قيم ثابتة، حيث يحصل تطور الحياة في إطار ذلك الثبات.

١٣. تقوم القيم التربوية الإسلامية على أساس رؤية شمولية للكون، وبقدر ما تكون الرؤية كاملة في بنائها، منبثقة من العلم الشامل بحقيقة الإنسان والكون والحياة، بقدر ما يكون نسق القيم القائم عليها مستجيبًا لأشواق الإنسان ولحبه العميق للحق والفضيلة.

١٤.اثبت الواقع أن الصراع بين القيم التربوية المادية والقيم التربوية الإسلامية، سقوط الأولى وذبولها، كما أثبت تألق الثانية وارتقاءها، وأنها ملاذ الإنسان لتحقيق إنسانية سامية ومجتمع رفيع.

١٥.من خصائص القيم التربوية الإسلامية ملاءمتها لفئات البشر على اختلاف قدراتهم واستعداداتهم وملكاتهم، وهو ما اصطلح على تسميته بالفروق الفردية، والقيم التربوية الإسلامية هي وحدها التي تحقق التجانس بين الناس داخل إطار من الاختلاف ما داموا مجتمعين في ظل نسق واحد من القيم، متحركين من خلاله.

١٦.تشكل القيم التربوية الإسلامية قوام النظام التربوي، وتأخذ بعين الاعتبار والتقدير خصائص التصور الإسلامي للإنسان ولعلاقته بالبيئة، حتى يتحقق التحكم في مسار النمو الإنساني على الوجه الإيجابي، وتعارض التغيرات الاجتماعية مع القيم الإسلامية أمرًا لا يتفق مع طبيعة الإنسان الأصيلة.

١٧.المصدر الذي تستقى منه القيم التي يقوم عليها النظام التربوي الإسلامي هو الوحي الإلهي، وارتباط القيم التربوية بالدين، قائم على أساسين: الأساس الأول: يتعلق بصحة القيم الصادرة عن الدين ومصداقيتها، وملاءمتها للفطرة. والأساس الثاني: يتعلق بالشحنة القوية التي تتحرك بها القيم عبر النفوس، والتي تستمد قوامها من مبادئ الدين.

١٨. ظلت قيم الإسلام التربوية تؤتي أكلها بإذن ربها عبر عصور التاريخ الإسلامي، واستمر ذلك حتى في العصور التي وصفت بالضعف وخفوت جذوة الإسلام، وفي هذا دليل ساطع على ثباتها وعظمتها وسر جاذبيتها.

١٩.القيم التربوية الإسلامية قابلة للتجدد والانبعاث المستمرين، وتلك طبيعتها التي لا تنفك عنها، ما دام في الأرض قرآن يتلى ويدرس، وقلوب مسلمة تتوق لرؤية شرع **الله** يطبق، وعقول وسواعد تجاهد من أجل ذلك.

٢٠. القيم التربوية الإسلامية هي من الشمول بحيث يؤدي امتصاصها والتشبع بها إلى بناء الشخصية الفذة المتكاملة، المؤهلة لأن تفهم الكون والحياة من حولها، وتتخذ موقفًا إيجابياً يرتقي بالحياة، ويرشد مسارها في الاتجاه السديد الذي يرتفع بالإنسان إلى مستوى التكريم الإلهي.

٢١. يشكل النظام التربوي القيمي الإسلامي بناء الإنسان النفسي والعقلي، ويؤثر على بناء الشخصية الفردية، كما يؤثر على كيان المجتمع والحضارة بوجه عام، وكلما كان النسق القيمي شاملاً ومتكاملاً ومؤسسًا على علم دقيق بحقيقة الإنسان وأصله ووظيفته ومآله، كلما أدى إلى آثار إيجابية وبناءة على المستويات المذكورة.

ثانياً- التوصيات:

١. الاستفادة من القيم التربوية الإسلامية، من خلال تضمينها في منهج الأسرة والمناهج المدرسية والجامعية لبناء منظومة تربوية قيمية إسلامية وشبكة علاقات اجتماعية تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، لمساعدة الأجيال على التخلص من سيطرة القيم التربوية الوضعية على حساب القيم التربوية الإسلامية، وتنظيم علاقة المجتمع كما عبر عنه القرآن. ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ الجاثية١٨.

٢. الاستفادة من منظومة القيم التربوية الإسلامية في تصويب الممارسات السلوكية العملية، وتصحيح المفاهيم القيمية التي غزت الأجيال المتعاقبة في العقود الأخيرة. . ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ الرعد١١.

٣. حض المؤسسات الإعلامية العربية والإسلامية على وضع خطة مدروسة تركز فيها على تضمين منتجها الإعلامي بالندوات والأفلام والبرامج المنتقاة، والنصائح والإرشادات والحوارات التي تساعد على بناء القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء والأجيال وعقولها وقلوبها، بما يعزز ممارسة هذا القيم في السلوك العام للأفراد والجماعات. ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ فصلت٣٣.

٤. حث القيادات التربوية والفكرية والدعوية، والعاملين كافة في مجال التربية والتعليم، على نشر الوعي بالقيم التربوية الإسلامية وتمثلها أمام المتعلمين ليتأسوا بها، تمهيداً لممارستها وتطبيقها والأخذ بها في مختلف شؤون حياتهم ومواقعهم. ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ آل عمران١٠٤.

٥. الحذر من فصل القيم التربوية الإسلامية عن إطارها الثقافي السليم، أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي، ما يعرضها للذوبان، وينزع منها الفعالية والقدرة على صياغة الشخصية الإسلامية. ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ**﴾ الرعد٣٧.

٦. يوصي الباحث بإجراء بحوث متعمقة ومتخصصة لاستنباط المخزون القيمي العقائدي، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والجمالي، من أنواع السؤال بأساليبه المتعددة والمتنوعة في القرآن الكريم، كون البحث الحالي ركز على القيم التربوية الإسلامية

الدينية، والخلقية، والفكرية، المستنبطة من أنواع السؤال في القرآن الكريم. ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً**﴾ الكهف١٠٩.

٧. يوصي الباحث بإجراء بحوث ودراسات مقارنة بين القيم التربوية الإسلامية والقيم التربوية الوضعية في مختلف المجالات، من أجل تبيان الفروق بينهما، وإظهار المزايا والسمات الإيجابية التي تتمتع بها القيم التربوية الإسلامية، بما يؤكد سر جاذبيتها وتفردها وتميزها عن القيم الوضعية الأخرى. ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ آل عمران٦١. صدق الله العظيم.

والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله أولاً وأخرا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر والمراجع:

١. أبو العينين، وآخرون، (٢٠٠٣) ، الأصول الفلسفية للتربية، عمان: دار الفكر.

٢. أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٤) ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (ط٤) ، عمان: دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة.

٣. إسماعيل، فائزة، (٢٠٠٢) ، القيم التربوية المدًعاة لدى طالبات جامعة تعز في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، اربد: جامعة اليرموك.

٤. بيومي، محمد، (٢٠٠٢) ، علم اجتماع القيم، الازاريطة: دار المعرفة الجامعية.

٥. الجعفري، غصن، (٢٠٠٢) ، المنظومة القيمية لطلبة جامعة السلطان قابوس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس.

٦. الجلاد، ماجد زكي، (٢٠٠٥) ، تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم (ط١) ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٧. الخوالده، محمد محمود، (٢٠٠٣) ، التقييم الذاتي لدرجة الاعتقاد والممارسة لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية في جامعة اليرموك، الأردن. دراسات العلوم التربوية. الجامعة الأردنية، ٣٠ (١) ١٠٥- ١٨٣.

٨. رشوان، اشرف، وحسن، صلاح، (٢٠٠٤) ، منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في ضوء التحدي التكنولوجي، بحث مقدم لمؤتمر الشباب الجامعي (٢٧- ٢٩ تموز) ، الأردن: جامعة الزرقاء الأهلية.

٩. روزفير، جان بول، (٢٠٠١) ، فلسفة القيم (ط١) ، ترجمة عادل العوا، بيروت، عويدات للنشر والطباعة.

١٠. زيود، زينب (٢٠٠١) ، القيم التربوية في محتوى كتب العلوم الإنسانية في الجمهورية العربية السورية: دراسة تحليلية تقويمية، رسالة ماجستير غير منشورة، سوريا: كلية التربية، جامعة دمشق.

١١. شقير، عز الدين، (١٩٩٢) ، اتجاهات الطلبة نحو القيم الإسلامية في محافظة الزرقاء، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك.

١٢. العاجز، فؤاد علي، العمري، عطية (١٩٩٩) ، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة

مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان: القيم والتربية في عالم متغير، المنعقد في جامعة اليرموك في الفترة الواقعة بين ٢٧– ٢٩/ ٧، الأردن: إربد.

١٣. العادلي، فاروق محمد (١٩٩٢) ، المدخل إلى علم الاجتماع، (ط١) ، جدة: دار زهران.

١٤. عبد الله، عبدالمنعم، (٢٠٠٨) ، الأنساق القيمية لدى الشباب الجامعي في ضوء المستجدات العالمية، مجلة مستقبل التربية العربية، ٤٩: ٢٠١– ٣١١.

١٥. فلية، عبده، وعبد المجيد، السيد محمد (٢٠٠٥) ، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، (ط١) ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٦. القرنشاوي، عبد الجليل وآخرون، (١٩٦٣) ، الموجز في أصول الفقه، القاهرة: كلية الشريعة، (ط١) ، جامعة الأزهر.

١٧. قمحية، جهاد نعيم، (٢٠٠٣) ، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير غي منشورة، فلسطين– نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

١٨. المخزومي، ناصر، (٢٠٠٤) ، الشباب الجامعي ثقافته وقيمه في عالم متغير، بحث مقدم لمؤتمر الشباب الجامعي (٢٧– ٢٩ تموز) ، الأردن: جامعة الزرقاء الأهلية.

١٩. المغربي، كامل محمد (٢٠٠٤) ، سلوك التنظيمي: مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم (ط٣) ، عمان: درر الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠. ناصر، إبراهيم، (٢٠٠١) ، فلسفات التربية، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Brummel, A. R. , (1998) , A qualitative study of educational values of parents and educators In an American Indian community, Dissertation Abstract International, A (59/ 05) .*
2. *Marjoribanks, K. (1976) School attitudes. Cognitive Ability. And achievement. Journal of Educational Psychology ,68; 453- 660.*
3. *Muller, D. (1986) , measuring social values, New York, Teacher College press.*
4. *Patrick, E. & Boris, W (2003) , personal value system and decision – Making styles of public manager, public, personal management.*
5. *Robbins, P. , (1998) , Organizational behavior concepts, controversies applications, (8th ed.) , New Jersey; prentice – Hall International.*